باقة شعر

لأبي مروان عبد الملك بن احمد

البلغيثي

الكاتب بالوزارة الكبرى

1366

الطبعة الاولى

1947

(الحقوق محفوظة)

(المغرب الاقصى)

« طبع بالمطبعة العصرية بفاس »

مَكْتَبَةُ لِسَانُ العَرَب
أ. علاء الدين شوقي
رابط بديل
lisanerab.com
www.lisanarb.com

Balghithi

Baqat shir

باقة شعر

لأبي مروان عبد الملك بن احمد

البلغيثي

الكاتب بالوزارة الكبرى

1366

الطبعة الاولى

1947

(الحقوق محفوظة) (المغرب الاقصى)

« طبع بالمطبعة العصرية بفاس »

Buttstack
PJ
7816
.A48
B35

الإهداء

باسم المبدع الذي أوحى إلى النحل ، فاخرجت من بطونها شراباً مختلفا الوانه ، افتتح متقدما إلى عشاق الادب بهذه الباقة الشعرية .

وإنها من رياض مزدهرة بشتى رياحين الفن ، تجري من تحتها جداول فيها لكل ذوق مشرب ، ولكل عين مغنى ، ولكل اذن نغمة .

ولكني اقتطفت منها هاته الازهار المناسبة لجيل تهوى روحه كل جديد . وتركت غيرها مما يهواه كل مخضرم ، لفرصة اخرى .

أرى ان الروض الادبي يختلف عن أخيه الحقيقي بمميزات تزيده بهاء وجمالا ، يعرفها الراسخون في الادب فوردة الادب العاطرة تزف لك أريجها الدائم على اجنحة نسيم مناجات الخيال بينما لا تسمح الطبيعة للاخرى

إلّا بالنسيم العقيم. ألم يقولوا، انها تشم ولا تفرك ؟

وبعد ارجوان لا يصاب ناشق هذه كما يصاب مستنشق الاخرى بالزكام (١) حتى لا اكون مواخذاً بما يلصقه بعض المتفانين في حب الحكم على الاديب بمجرد الخيال، على أن براءة القرآن المجيد تتلقف ما يوفك حول خياله المحبوب.

واني لا ربا بادباء الجيل عن كل ذلك، فبعض أغراض الادب المذمومة بالامس، عين المحمودة اليوم. والعكس

(١) من المعروف ان شم الورد يجلب الزكام

يوم الرسول (صلى الله عليه وسلم)

واحتفاء جلالة الملك به

إذا الذكرى لأعياد تحق
فتزدان البلاد لها وخلق

وينشر فضلها خطباء لسن
(وينقلها إلى الآفاق برق)

فأنت بها رسول الله أولى
ومولدك المنير بها أحق

رسول الله . يومك خير يوم
له في الفضل منقبة وسبق

يذكرنا ، وفي الذكرى أتعاظ
لمن لهم بهذا الدين حدق

ويجلي عن صدور رين حقد
ويشرح صدر قوم فيه ضيق

ويعرض في ضمائرنا شريطاً
لايام لها في المجد خلق

فديتك يارسول الله روح
بها لقلوبنا يهتز عرق
ترفرف في بني الاسلام دوما
وتشعرهم بانهم الاحق
وتجمع رايهم في رد طرف
وتلام صدعهم إن هال شق
فكم نالوا بها فتحا عريضا
غبارة في المعامع لايشق
وللاسلام يومئذ دوى
وفي الطاغوت منه ، ردى وسحق
له في مسمع الابرار أنس
وغم عند غيرهم وصعق

بها ضربوا على الدنيا نطاقا
وجيش الكفر يوم الدين رق
وما كان الغزاة جفاة طبع
ولكن منهمُ بهمُ أرق

ألم يك للحضارة في حماهم
(محيا مشرق البسمات طلق)
ألم ينقل لنا التاريخ عنها
وللتاريخ بالآيات صدق
ولكن يارسولَ الله زاغت
عن التقوى قلوبهمُ ليشقوا
فهدَّم صرح عزهمُ عقوق
وكيف تلى السعادة من يعق
وللايام في التقصير عذر
ولكن مالهم في العذر حق

ومن ذا يارسولَ الله فينا
لهذا اليوم لم يغمره شوق ؟
كان سواه من حصص الليالي
وبين النور والظلماء فرق
فيوم الغير في الافاق غرب
ويومك يارسولَ الله شرق
خرجت إلى الوجود وأنت فرد
وعدت إلى الوجود وأنت خلق
فأنت النور لاتكذيب فيه
فبالظلماء جحده لا يحق
أما أزدهرت به الدنيا وضاءَت ؟
وزال عن العيون عمىً وبخق
فمن ذراته أنبعثت اناس
وحاق بآخرين جفوه محق

بدا من معمل لم يدر عنه
حقائق من له بالجسم دبق
فكنت رسول رحمان بحق
أمينا دينه حق وصدق
أتعلن صدقك العجماء فيهم
ويخرس من له بالطبع نطق
ومن سفه يكذب شق بدرٍ
وَتنسجُ الوصول إليه طُرق
ألنتَ حديدَ أفئدة بدين
ومنها صغت أسيافاً تشقُ
فطمت رضيعهم للشر دهراً
عليه شب لا يرويه زِق
وفي لين العريكة مرهفات
ترد إلى الهدى من فيه فسق

جلوت لنا الفضيلة في شعارٍ
من الاسلام لا يعروه خلق
جعلت سياج هذا الدين عدلا
وعدل الله لا ياتيه خرق
وحلتك التي أقبلت فيها
نسيج ” ما به للخلق طوق
تفرد في صناعتها إله ”
بها قد عجزت فصحاء شدق

رسولَ الله أن نحفل جميعا
عولدك المنير فذاك حق
بنيت لنا البقاء بناء خلد
لالوية الجلالة فيه خفق
وسار بسيرك الخلفاء فينا
ترمم ماله بالدهر فتق

فأعظمهم واغيرهم عليه
سميك ذا ، خليفتك الاحق
سليلك يارسول الله حقاً
وخير مملك يعلوه افق
ووارث ما هديت به البرايا
(بأجمل لم يتوج منه فرق)
همام مصلح شهم غيور
على غير الفضيلة لا يرق
يصوغ لعصره الذهبي طوقاً
ولم يك عنده للطوق عنق
فرصع بالمعارف خير عقد
سجية من له بالفن ذوق
وأوجد من شباب الجيل جيدا
وذاك على سواه كم يشق

وأصبح للفتاة به نبوغ
ولم يك قبله لابنت حق
فسارت في طريق العلم سيراً
وهبت من سبات فيه عمق
ألم يك في الحضارة حظ أنثى
فيها مصر ـ سلوها ـ ها دمشق
ولست ببالغ تعداد فضل
له كالسيل أو كالبحر دفق

فهذا يارسول الله يوم
بهذا القطر عن وصف يدق
يقيم له (محمدنا) المهنى
به (ذكرى بشائرها تدق)
له من رونق الافراح شأو
ومما يطرب الاسماع جوق

على أوتاره اهتزت قلوب
كما اهتزت على الاغصان ورق
فيطفح وجه ذي الدنيا سروراً
يطيب لدى بنيها فيه غرق

أبا - عبد الاله - لك التهاني
بمولد من به للناس عتق
خرجت إلى الوجود خروج يمن
فأولوك الولاء كما يحق
وكلهمُ يود السبق فخراً
وتشريفا . والمسبوق لحق
فعادوا من رضاك بكل خير
وأمن فيه عافية ورزق

ألمة أحمد فخرا بيوم
بفجره كان للاسلام بشق

ويا شعب تقلب في المعالي
له في الجود منقبة وعتق
فأهلُ البؤس ضاق بهم سبيل
وكم لمدامع الاشفاق خنق (١)
بصبيان لفرط الجوع زرق
كأفراخ الحمام ، وما تزق
فرقوا ، أنتمُ بالعطف أولى
فرضعة الاباعد لا ترق
وسيروا سير قدوتنا المفدّى
وبالصدقات للفقراء ألقوا
لقد ضمن النبي لنا خلودا
إذا ما دام بالبؤساء رفق

أيا ملك البلاد وروح شعب
له بعد التفرق ، منك رَتق

فلازالت سعودك في صعود
وعرشك محكم التمكين فوق
وأزهار الامارة منك تنمـــوا
وتعبق ، إذ لها برضاك وَدق
أخص — أبا علي — ذا المزايا
لتحى — يامليك — لنا ليبقوا
بجاه — محمد صلى عليه
وآله — من له فتح وغلق

١) وذلك حين انحبس المطر وعمت المسغبة وانحدر سيل بؤساء البادية على المدن، ولفحت نيران الحرب الوجوه لا أعادها الله أياما

في عيد جلالة الملك المحبوب أبد الله ملكه (١)

(وقد حظيت هذه القصيدة بجائزة
جلالته الثانية مع رسالة تنويهه الشريف)

أحرى بعيدك ان يكون عظيما
أو ليس ملكك في البلاد فخيما

أعظم بيوم ضم شعبك كله
بفناء عرشك فاصطفاك عليما

حياك بالملك العظيم مبايعاً
ومسلماً لك امره تسليما

عرش الجدود ورثته بجدارة
وكفاك ان يرث العظيم عظيما

عيد مقيم لا يبارح منزلا
أرأيت عيداً لا يمر مقيما؟

هو عيد عرشك ، ما اقرّ سروره
ما كان غير سروره ليدوما

قد حط فيه رحاله متنعما
هل كان يرجو من سواه نعيما
قد أقفرت دنيا سواك ، فلم يجد
مغنى يروقه منظرا ونسيما
فأتى لعيدك تقتفيه جيوشه
وسطا ، فلم يدع السقيم سقيما
ولقد تجسم في البلاد فأعربت
عن منتهاه ، وعادت التجسيما

يانجل – اسماعيل – من احيى لنا
ماكان (اسماعيل) منه فخيما
أوما بعثت المجد من اجداثه
فغدا يسير ، وكان قبل رميما
فارتاع من بالبعث كان مكذبا
لما رآه محققا محتوما

فليؤمنن (بمحمد) كل امرء
تبع النبي الصادق المعصوما
يامر (اسماعيل) في اصلاحه
وإمام شعب ، قد زكا ماموما
أنت الامام المقتدي في أمة
ما أن ترى من دينها التقسيما
ما أشركت بالله في ايمانها
عرفت باخلاص الوفاء قديما
ضعفت من الداء الذي قدمسها
والجهل داء لن يزال اليما
لما وجدت الجهل في افكارها
عممتها بمعارف تعميما
وكسوت عاريها لباس ثقافة
جلت كاسيها ، وكان دميما

(١) الذكرى التاسعة عشرة .

سدت الملوك فلم تجد لمدارس
إلا بخالص ماملكت جسيما
كم معهد شيدته بعزيمة
صدقت ، وآخر زدته تنظيما
فتدفقت فيه المعارف وازدهى
بالواردين ، وقد أتوه هيما
كم ذا اعدد والمزايا جمة
أو كيف احصى للسماء نجوما
قد زدت لفظ الجود معنى زانه
فغدا يفاخر في الكرام عظيما
وأريتنا كيف التبرع ينبغي
فغدا البخيل بما أريت كريما
كم من مواقف خضت فيها مفردا
ورجعت منها الفائز القيدوما (١)

(١) القيدوم المصدر والمقدم

ولكم أنار سداد رأيك فيهمُ
اذ كان ليل الحادثات بهيما
يا وقفة في وجه كل مدلس
أصلته من بعد النعيم جحيما
يا وقفة في وجه كل منافق
تركته من بعد النتاج عقيما
يا وقفة في وجه كل متاجر
يصطاد بالدين الحنيف حريما
ويحل ما قد حرم الرحمن في
قرآنه ويُزوّر التحريما
ألقت طوائفهم على اتباعها
ما كان دين الله منه سليما
فهزمت حزبهمُ بجيش شريعة
هل كان حزبهمُ يرى مهزوما

ولقد عصى ابليس قدماً ربه
فحباه لعنته وعاد رجيما
واليوم يدعو(١) للصلاح مضللا
كي يسعد المطرود والمحروما
ومزيف النقدين يمكن نفعه
إلّا الضمير الزائف المسموما
دعوى الصلاح على الخيانة ردة
والشرع بالخوان ليس حليما
حاشى رجالا بالشريعة هُذبوا
ودعوا الى من لايزال رحيما
ويحق للشعب الذي اغنيته
من بعد ما بالجهل كان عديما
ان تملأ الاصداء من حفلاته
هذا الفضاء ليشكر التعليما

(١) اي ابليس الانس ففيه استخدام

إن يرفعوا الرايات ، تلك قلوبهم
خفقت اليك تبثك المكتوما
وإذا اللسان أصيب بعد بجبسة
فلكم يكلم قلبه تكليما

يا شعب سيدك الوحيد ، عرفته
والله وتر ، لا يحب قسيما
لما كرمت حباك افضل عاهل
شهما غيورا مصلحا وحكيما
يزجيك نحو حضارة تهفو لها
لولاه عشت كما رأيت مضيما
من سادة ملكوا البلاد بعدلهم
دهراً طويلا جوفها وتخوما
فلقد دُعوا الملك من أوطانهم
لعريق مجد ، لا يرام ، صميما

يا شبلهم فخر الملوك ـ محمداً ـ

دم للبلاد تنال منك مروما

في حفظ رب ما تطاول للدنا

عمرٌ، لتنعم بالسرور نديما

وكذاك أنجال تساموا للعلى

لازال عقدهم بكم منظوما

وأمير (الاطلس) صاحب العهد الذي

ستري بني الاحفاد منه، سليما

واليكها عذراء يبخل حسنها

إلا عليك فكم أراه كريما

فلتقبلنها من خديم لن يزال

بمسك مدحك شعره مختوما

ذكريات

في النهار

ندّ طير السرور من وكر أنسي
وشبابي ، ولم يكونا بحبس
درجا في غضارة من نعيم
فوق ديباجة الهنا والدمقس
في بساط من الصفا ورياشٍ
يشربان الوفاء كاساً بكأسِ
بين أيدي المنى وعطف زمانٍ
وانتباه الهنا ، وغفلة بؤس
ويسار يلين تيه اللواتي
قدن من فرطه القلوب اتعس
كل عذراء بايعتها الغواني
فلها بالجمال تاج وكرسي

بلغ الشك بي لماضٍ فإني
في حوار، يدور بيني . ونفسي
في منام أم يقظة اتراني
أم حياة قرأتها فوق طرس
أم نعيم تحدث الناس عنه
برهة . واسترقت سمعاً . بهمس
أم شريط قدمّ في مسرح الفكـ
ـر . بألوان عيشة غب أمس

إسئل الحب والشباب يجيبا .
ك . فان الهموم للذكر تنسى
ومغان ، مرتاد لهو غوانٍ
جنة خلتها أغلت بانس
حط فيها اذار من بعد وسمي
ليبدي هناك موسم غرس

وتبدّى في حلة طرزتها

يدُ فَن السماء. ألوانَ قوس (١)

وابتدى زهر خوخها والكمثري

يكسوان العراء حلة فرس

واحتفى موكب يدور بـ آذا

رَ. وصاح الخطيب من بعد خرس

ضحك الجو فاضحاً كل بيضا

ءَ. وزرقاء في جلابيب تمسي

وبدا المهرجان ليل نهار

بين لونين تحت قبة شمس

ذكريات اراني اليوم فيها

كمبل اصيب بعدُ بنكس

يستفز الهوى لساني. وقلبي

في محيط من العوارض مرسى

(١) قوس السحاب)

أثر اللهو والشبيبة باقٍ
مثل ما يترك الفراش بلمس

في الليل

كم وهبت الخيال في الليل
ينساب ، وَللليل بهجة مثل عرس
غيضة في خمائل الزهر غنا
م ". أتاها الجس من دون حس

أترى الليل هادئاً وهو ما يفتأ
يُلقي طبيعة حلو درس
فصريح النهار في الليل ايماء "
وأحلى الهوى . وصال " بخلس
وطيور تكلمت لغة الليل
ببطء . تلذها كل نفس (١)

---

(١) من عادة طيور الليل ان تغرد وببطء.

عندما أسمع الفراش يناجي
خدنه في الدجى . أصاب بهمس
بمعان أرق من ضمة الزهرة
للرشف . لا تصاخ لحدسي
لغة الليل لا يترجم عنها
أيطيق البيان جنى لانسي

ان بالزهر لوعة من غرام
وانبساطا بعد انقباض يذني
لم تبح نفحة لتشتم عطراً
نفثت من غرامها . حر نفس (١)
ففريق نهاره في عذاب
بفراق وآخر حيث يمسي

وصفوا الليل بالسواد وقالوا
حندس للعيون ياتي بطمس

ما سواداً يرون ، بل كل لونٍ
لم يفز في البياض حتى بغمس (٢)
خلق الله أعيناً لشؤون
لا تراها من لطفها . عين رأس
فيراع (٣) مع الفراشة في بث
غرامٍ . ما بين كأس وطس
وذباب بين الازاهر غنى
بنشيد عذب الفكاهة سلس
وفراش على حطام عشيقٍ
بات يبكيه من مصاب برفس (٤)
فجمال المساء تحت خمار
يصرف العين . والنهار بعكس

وجوار سفرن في القبة الزرقاء
يمرحن بين كنس وخنس

يتألقن في صنوف من الالوان
كالازرق المشوب بورس

هن يعرفن بالسعادة لكن
طالع الارض جرهن لنحس

ذا هو الليل، والصبا رق فيه
كان فيه الخيال دائم جوس

لم تنم فيه للطبيعة عينُ
في خلاء. ما بين رطب ويبس

مفعم بالعجيب من كل ما يدرك
بالروح. لا بإحساس خمس

ثمَّ أحياء لا يحيط بها الشعر
لها بالخفاء أكبر حرس

كم تسليت عن شبابي وأنسى
بانبساط على خمائل حدس

وتمتمت بالخواطر فرداً

وخليق بالشعر . وحدة قس (٥)

ميدان السعد

اصبحت في صف البهائم راتعا

ارجو السعادة . حيث لا تتخلف

قالت وقد شملت سواي بثوبها

ان الدخيل على البهائم يعرف

---

(١) هذا هو السر في الرياحين تبيحك نفحتها ليلا او نهارا
(٢) هكذا رأته عين شاعرتي ، وهل يا ترى هو عين الحقيقة
(٣) ذباب يطير بالليل كأنه نار واحدته يراعة .
(٤) كثيرا ما ترفس الناس الرياحين بعد قطفها . ولا تعلم ماذا جنت وهل يعرف ذلك غير الشعراء ؟
(٥) القس كالقسيس والاسقف

حظوظ العشاق

شأن حبيك . غريب إن حظى لعجيب

تيم الحب نسيماً همه غصن رطيب
هب . والوجد عذاب بين عطفيه يطيب
رق للحب فحياه وهل غصن يجيب ؟
فمن الخوط حفيف ومن الصب هبوب

وفراش عن طواف بين زهر . لا يتوب
رشف الحب فولى وهو للحسن قريب
(١) وتزيا بحلى المشوق . والحب ضروب
لا يناجيك ارتياب وهو بالنور خضيب

وسماء كلفت بالا رض . والدمع صبيب
كفكفته بسمات مشرقات . ما تريب
زفها النوار عطفاً به مغناه خصيب

عاش حب مثل هذا   راحم الشوق يثيب

وأنا يا نور هذا العـــيش . عن عيني تغيب؟
يرتدي الكل بعطف   وأنا منــه سليب
هل شفيـع ليَ يرجى   أو لحــالاتي طبيب
كم أرجيك رؤوفــاً   ورحــيما يستجيب
إن تقـل لغـير مابي   سائـلا . خف وجيب
فهي نار الحب للفـــو   لاذ . والهند . تذيب
لاتثـق بالملك فالملــــك . سلوب وسليب
وشباب الليل يقفـــو   ٨ . من الصبح مشيب
ان للبدر لإقمـــا   راً . ويتلوه مغيـب
كن على الحب شفيقا   لاقست عنك قلوب
إن تر التعـذيب للحـــب . حيـاة . فصيب
ولك العذر . ولي الصفـــح . وللوجد الذنوب

(١) من تتبع هذا الحيوان اللطيف يجده غالبا يطوف بما يشاكله من الرياحين حتى اذا وقع عليها لا يكاد يحززه كانه يستطيبه منها لهيامه الشديد بها

في الطبيعة

— ومعجم الكون لم يدرسه انسان —

لئن ذوت من شباب اللهو أغصان
فما يزال به، روح وريحان
قد كان كالروضة الغناء مورقة
فيها من الزهر باقات وأفنان
وكم يكون ادكاري باعثا قلقي
والذكريات لها في القلب أحزان
كأنها عند غيري الشهد يشربه
من لي بها عسلا، فالذوق خطبان(١
فاسودّ من كل شيء كان أحسنه
من أبيض، وصروف الدهر الوان

وما أنار سواد العيش في نظري
إلّا بقايا شباب فيه إحسان

يضيفني ودلا براً بسابقة
عطفي عليه وليني ، وهو ريان
يعيد لي من فوات اللهو آونة
منها يدى فرغت . والقلب ملآن
يطوف بي الحسن أني جئت مغتبطاً
كأني شاعر . والحسن ولهان
فأشرب الصرف الواناً معتقة
أناول اللهوَ منها . وهو أسوان(٢)

ياسائلي عن شرابي أين يعصر لي
وعن نديمي . وللخلصان فقدان
وعن دناني وقيناتي ومتكئي (٣)
كأنني وعتاد اللهو . صنوان
إذ لا يرى شاعراً إلّا له مَدَد
للشعر من ذاك اني عنه غنيان

هون عليك . فما خمري ولاسكني
ماء الكروم ولا مرد ونسوان
وإنما الكون جلى لي طبيعته
فهمت في حسنها . والعشق أديان
ساجلتها نظرات الحب فانبعثت
وللطبيعة في عيني . انسان
أمعنت فيها . ولا هجر يطاردني
فأينما ملت مالت . وهي بستان
أظل في معرض منها يساجلني
بكل مفتتن . والحسن عريان
ألفتها ولها في كل آونة
تبدّل . فيه للمشغوف سلوان

لا كالمليحات إن غيرن من خلق
فإنما هو للمعمود . عصيان

ارى الطبيعة نشوى لاتغيرني
بي ما بها . فكلا القلبين هيمان
ياليتني عينها في الكون مبصرة
او سمعها . ولهذا الخلق نقصان
لو أمتزجنا . فهمنا بعضنا فغدا
للشعر من بيننا . جيل وبنيان

قصرت عن فهم ماتطويه لهجتها
ومعجم الكون لم يدرسه انسان
ولم أزل اتلقي من مناظرها
ما فيه للشعر . فرقان وتبيان
لجأت للطير إذ غنى فقلت له
يامن له بين هذا الجو خلصان (٤)
الفتَ اغصان هذا الدوح من زمن
وللنسيم بها وجد وتحنان

وللجداول والحصباء معتبة
وللفراش بحب الزهر وجدان
والليل ساج . ونور النجم يوقظه
يظنه نائما . والليل يقظان
فهل سمعت حديثا دار بينهما ؟
ماذا طوى بين هذا الصمت كتمان ؟

فقال تسأل عن اشياء يجهلها
مكلم الجن — في الدنيا — سليمان
وليس يعلم ماكنت سرائرها
إلّا عليم . بسر الكون رحمان

فها أنا ذا . على جهلي أساجلها
حبي . فترأف لي . والقلب حران
اعيش من سر هذا الحسن في خلل
ولم يكن مثل هذا السر كتمان

أبكي الحبيب الذي بالصمت كلمني
والصمت تفهمه بالموت أبدان

لم ادر منطقه إذ عز مسمعه
يومي إليّ ، و كلي منه آذان

أاين ماسرت هذا الحسن يحدق بي
والطير والغصن . أوتار وعيدان

والنجم كاس بكف الفلك دائرة
وكم هوى (٥) لنديم . وهو ملئان

حتى إذا عب فيها طار من فرح
والجسم مطرح في الارض . ظمآن

ياعاذلي أفيقـــا إنهـا أبداً
عندي جديد . وان الحاق خلقان(٦

---

(١) الحنظل او ثمرة ٢) حزين وكذلك اسيان ٣) ليس المقصود مايتكا عليه بل مايكون على المائدة مما يلذ ويشتهى ومنه قوله تم واعتدت لهن متكا ٤) الخدن والصديق الخالص يستوي فيه المفرد والجمع ٥) بمعنى الاناء لان الكأس مؤنثة ٦) البيت لابن الرومي وقد جاء غاية في أتمام القصيد . . .

أيتهـا الطالبـــة

يا ابنـة الجيل أفيـقي — كأخيك المستفيـق
وخذي قسطك في العلم — لتحظي بحقـــوق
سايري . بالجد . اختياً — لك في الشرق الشقيق
حاولي استرجاع ماقد — ضاع في النوم العميق
وارتدي ثوب وقار — وحياء في الطريق
واتركي الزينة للام — وألوان البريق (١)

أنت للدرس فكوني — مثل النشئ الصدوق
انت في اعين ناس — من ذوي العهد العتيـق
كالقذى — والله يدري — أننا خير فريـــق
سترو قيـن مثـــالا — كل عين لم تروق
عجلوا باللوم . والجهل — هو العيب الحقيـــقي

لا يكن قولك — هجراً — واحذري شين العقوق
انت ياوردة روض العلم — في زي لبيـــق

في غني انت عن الزينة ... بالوجه الطليق
وقناع العلم خير ... لك من جهل صفيق (٢)
وليكن حليك اخلاقاً ... تسامت عن علوق
فإلى العلم بعزم ... وإلى المجد الوثيق
برهني للغير انا ... من ذوي الفضل العريق
حاربي البدعة في الافـ ... ـراح . والضد تفوقي
نحن انصارك يا بنـ ... ـت . من الجهل افيقي

(١) التى تطلى بها الاظفار وغيرها (٢) أى من قناع جهل
(٣) جمع علق النفيس من كل شيئ

(تنبيه) توجد بعض أبيات من هذه القطعة وغيرها (مدورة) لم نتمكن من تحديد أنصاف أبياتها لاسباب مطبعية

في الحرب

تحدث الي زائر أجنبي عن الحرب الاخيرة كانى لا اعرفها
ولم يشارك فيها من بني الوطن العزيز أحد فارتجلت
هذه القطعة. وهي هنا أقل منها في الاصل.

أيحسب من قدعاش في حومة الوغي
وخاض غمار الكر والفر والضرب
بأن الذي لاقاه، لاهول مثله
يدك الرواسي الشم، من شدة الخطب
فيفرق للذكرى، كان فؤاده
بها في جناحي طائر، من مدى الرعب

فقل للذي قد كان تحت قذائف
من القطر والشبر المذابين والشهب
بأنا بلا طعن ولا هجر موطن
على رأسنا بالمنف دارت رحى الحرب

رأينـا من الاهوال ما كان دونه
قلاع لصب النار تصلى من القرب

لدى الحرب، بين الحسنيين، فشهرة
وإلّا فكأس الخلد من سائغ عذب
تفاديك من سحب الثنا كل ديمة
فيبقى رياض الذكر مخضوضر العشب
ويكتبك التـاريخ فوق جبينه
فتبقى مثال النصر في ذلك الشعب
ولكن بنونا شاركوا بشجاعة
بمختلف الاقطار شرقاً على غرب
وكانوا ليوث الحرب مع حلفائها
فهل أسهموا من نصرها لبني العرب؟

ألم تكفنا ست سنون تتـابعت
بضيق وضنك بعد خصب بلاغب

تغـير فيها طبـع كل معامل
عهدناه قبل الحرب كالبارد العذب

ونالت يد التقتير بيت ذوي العلى
وأما بنو العقبان في المرتع الخصب

وذو المجد عار، مختف جل يومه
وذو اللؤم كاس، في المخيلة والعجب

تصدى اناس (١) للتعامل بيننـا
كأني بهم في قعر مظلمة الجب

وجوه عليها النحس يبدو لناظر
وسحناء أموات. وبصبصة الكلب

غريبون في الاخلاق والخلق والهوى
كأنهم من وحشة، ساكنوا القطب

فكم كنت القاني من القوم ضاحكا
وطوراً على هزء اللئام. اخاسكب

---

١) الاثرياء الجدد والمكلفون بالتموين

على معشر قاموا بكل مهمة
تناط باهل الفضل والسادة النجب
على معشر، الكلب آمن منهم
وهل كان كلب غير مؤتمن الغيب
فكنا كأيتام، تولى لئامهم
عليهم. وماذا يفعل السخل بالذئب
تحكم فينا كيف شاءت، وهل لنا
سوى طاعة عمياء، رغما على القلب
حديث الغنى. يكفيه هجواً. ظهوره
وقد كان قبل المال في عالم الغيب
وأما ذووا المجد المؤثل والغنى
إذا عدموا مالا فليسوا ذوي عيب
أرى الغيث بعد الحرب نال مؤملا
أو البعض والتهميم (١) خير من الجذب

---

١) المطر القليل جدا

وضجت له الدنيـا . هنـاءاً لفوزه

فياسعد أهل الفوز . من هذه الحرب

الدمع المصبي

أضحكتها من بعد ما أبكيتها

ودموعها في خدها تترقرق

زادت بذا حسناً ، وزدت صبابة

وأنا عليها من بكاء . مشفق

فكالغزالة ، باغتت مطر السحاب

بروضة ، والورد يخفق مورق

فكسته لونا من نسيج بهائها

صارت به حباته تتألق

فالحسن الوان تريك مناظراً

ولكل عين في هواها . معشق

الشكر

— بين يدي جلالة الملك —

يامليكا منه الحياة تسر
وبه أعين الانام تقر
كان قربا من باب عرشك سؤلي
ها أنا منه ذيل فخر أجر
خانني النطق . هيبة من جلال
رغم خلق منه تضوع نشر
فاستعاض الجنان عنه بشعر
حاكه من رقيق لطفك فكر

يارضاء الاله في الناس يجلي
عن بلاد وأهلها مايضر
أي معنى يفي لابلاغ شكري
لايوفي بفضلك الدهر شكر

قل لمن يحسب المماليك اشباهاً
لجهل . فما كقطرك قطر
لا ولا المليك شبه بارض
هل يساوي النبي بكر وعمر

سيدَ الشعب قد بلغت مرادي
حيث قد صار لي ببابك أمر
ولي العذر حيث أرتج عني
من حياء . وذاك للحر يعرو
دم لنا يامليك . بالغ آما
لك طراً . يقفوك عز ونصر
في إطار من السعادة والسؤ
دد . ما طال للدنا بك عمر

ذكريات

— مرقص —

أيا معهد اللهو مع فتية ... سقاك الحيا. كلما تذكر
كاني بالراح في مرطها ... وقد لاح منها لنا. محجر
تشكي الحرور. فحاكوا لها ... من الثلج درعا لها مغفر
ودارت كؤوس بهاجليت ... كهد الندامى وما تكثر
على أزرق من بساط الحرير ... سماءاً توسطها الازهر
ندامى على حبها اجتمعوا ... وقد بايعوها بما تامر
ولما أقشعرت من الزمهرير ... وحن لها الناي والمزهر
وعاد من الرقص كل نديم ... تساوره غادة تخطر
تبيحك من حسنها المشتهي ... من الخافرات وكم تبهر
أتاها من الحان في حلة ... من استبرق رشأ أحور
وبزها بعد تزميلها ... فصاحت وفاح لها عنبر
وفاضت تقهقه بين الكؤوس ... يشيعها الرشأ الاحود

لتخطب داعية للسرور وكف المدير لها . منبر
وقد فاح بينهم أنسها لهــــا من طبيعتها مجمر
يطوقها الصب في جامها يواقيت ، في سلكها تزهر
وقد لونت من نقوش الكؤس اذ انعكست حولها أنور
هي الشمس في الافق عند الغروب وانجمهـا الدر والجوهر
فلا زلت يا منية تجتلى شعارك الابيض لا الاصفر
يصوغ لك الوصف حليا يرى أديب . ولولاك ما يشعر

إلى مضنى (جبلي)

قلب يطير وما تعلم هل كان في ذا الحب ملهم؟
ما رف في جو الغر ام ، ولا لغيرك قد ترنم
ردي تحية حبه فلانت مني عنه أعلم
جبلي — عرفت مكانه فالطير بالاغصان مغرم
كوني له ، فلقد تفر د ، في هواك . وما تقسم
جبلي — يرى الدنيا بها وبغير . جبلي . ما تكلم

اهداء باقة

(١) كتبت هذه الابيات على نسخة من هذه الباقة قدمتها لصديقي الاستاذ أديب سلا السيد عبد الرحمن حجي . ولم أثبت (سوسن) جواب الاستاذ بهذه الباقة اذ سيكون من جملة رياحين روضته الادبية التى ستبرز للوجود قريبا فتنعم الارواح بمشمومها الذكى

أخ الروح صفوة اهل الادب
أبا زيد — المرتضى المنتخب
اليك اديب – سلا – باقة
تخيرتها من رياض الادب
تانقت في جمعها فأتت
يتيمة فنٍ ، ولكن بأب
وصارت تتيه على العاشقين
كعذراء هام بها كل صب

تهاديك من حسنها المنتقـــــــــى
ومن ريهـا ، المشتهى والارب
وتسليك عمن شغفت بــــــه
فأنفقت فيه خيـار النشب (١)
فما من يغمر على حسنـــــه (٢)
كمن يستفزك منه الطرب

ولما تبدت على عرشهـــــا
بأزياء — كسرى — وتاج العرب
وقالت سأهديك للعبقـــــري
عميد البيان ، الكريم الحسب
اجابت تردد من غبطـــة
وحقـــك أنت المنى والطلب

---

(١) المـال والعقار
(٢) يعرفـه الاستاذ

خطرات

هاجت بلابلكَ الخرساء أغصان

وللبلابل بالاغصان ، وجدان

جالت عيونك في روض تخلله

بان وورد وتفاح وافنان

هاجتك منه افانين مفتحة

فهاد منك لعهد الوجد تحنان

اشباه من انت فيه الدهر مفتتن

فالغصن متحد والزهر الوان

ازهار طيب تهادي الريح نفحتها

كما تهاديك طيب الوصل حُسان

يانفحة خلتها خد الحبيب وقد

تضوع الورد منه وهو خجلان

او قبلة طُبعت طوعاً على شنب

وقد نمى من اقاح الثغر سوسان

او نفثة ريها قد ضاع من غضب
وقد وشى بنعيم الوصل شيطان
ان الجمال الذي كالروض أعشقه
مُولهي ، وهو مسرور وغضبان

عين الكمال

آفة المجد ان تكون رحيما
وهي في المال ان تكون كريما
فكمال النفوس كالعلم عالجه
بضدٍّ ، تكن عليك رحيما
جل هذى العلوم سوط عذابٍ
ومن الجهل مايكون نعيما

القلب المنفرد الهائم

يا نائح الطلح — ما أقصاك وجدانا
على مَ . بدّلت بالصحراء بستانا
أندى لصوتك من طرفاء كالحة
لا تستعير لهذا الشجو — آذانا
تستوحش البلبلَ الغريد في شمم
طبعاً . وتأنس بالغربان أحيانا
أني لك الالف ؟ تستجدي محنته
ما كان غير جنيس الحي معوانا
كأنك الحب لا يقوى على عَـدلٍ
ولا يرى بسوى المحبوب انسانا
يهيم مُغترباً والذّكر يتبعه
وكم يهيج هذا الذكر اشجانا
لو كان يسعد ذا وجد برحمة
ما عاش بين ذوي الوجدان سلطانا

جور المعطف

غاب في معطف الفتاة جمال
ذو حراك من تحته وسكون
نم لحظي للقلب ما كنه المعطف
من روعة الجمال السجين
طاف قلبي مطالبا بحقوق
هو أولى بها لسر مصون
عمرك الله هل رأيت سجوناً
ملئوها بمثمرات الغصون
إتق الله في جمال رقيق
ليس يقوى على ظلام السجون
سوف يقتص لي مصيف . فتبق
مشفقاً مهلاً ببهو الصلون (١)

(١) الصلون لفظة فرنسية لابأس بها هنا

مارد الحب

آمن بالحب قوم . وكفر به آخرون ، ومن الطبيعي ان يرأس هذه الشرذمة الغير المومنة ابليسها ، فينازل الحب ولا يدعن لجبروته .

وهل هو الا وليد ذاك الذي أبى ان يسجد لآدم . ولكن لكل كتاب اجل ، فقد صفد المارد في غل من اغلال الحب وسيق لجحيم الغرام . فاسمع اليه يقول

أغرى بيَ الحب تعذيباً وتنكيلا
عذراء قد عقدت بالحسن إكليلا
فقتلتني بطول الهجر تقتيلا
إذ كنت عن دينه المعبود ضليلا
فها أنا . صرت مرصوداً بأشباك
افلتت (١) يامنيتي روحي من شراكك
واليوم من لي . وارحماه من ملكك

قد كنت ماردهذا الحب في فلكك
فها أنا صرت في دأماء . مع سمكك
هل ترأفن لهذا الظالم الشاكي

ياغصن جنة حسنٍ . ماس في خفر
احللت لي نظراً . هل من جنى ثمر
عيناي في جنة والقلب في سقر
لا تطردني لوهم مر في نظري
فإنني لا ارى بالحب ، إلاكِ

لم أصل بالحب ، فيما عشته سلفا
زدني على شغفٍ قد شفني شغفا
كيما اكفر عن ذنب قد اقترفا
في الحب . من آبقٍ يخشى به دنفا
تذكريني . فاني لست انساك

وحق ما تركت في القلب عيناك
ومن حباك جمالا دون أشراك(٢)

فجئت فتنة مملوك وأمــــلاك

اني لاصدق ايـمانا . من اسراك(٣

فلتخطري لي بمرءى يوم أشراك (٤

يا يوم جئت لهذا الحب بالقنص

ماكنت عني في تيه ولا ملص

أفديك .. اذ برزت - يايوم في قمص

شفافــة . فرماني الحب في قفص

لاأستطيع انفلاتا – دون اسلاك

تعهديني . فأسر الحب يفتك بي

ومهجتي كربت تنساب من كلب

أبيت أطفئ نار الحب من ذرف(٥

وحارس منك . يذكيها على سرف

هل ترحمين ؟ فقل لي أين القـاك

آمنت بالحب ، فهو الدهر معتقدي
وما ألاقي من الهجران . مستندي
ياروح . بالله ردي الروح في جسدي
لاقى تباريح وجد شب من عندي
آمنت بالحب . لا سلطان لولاك

(١) اى فيما مضى (٢) جمع شريك (٣) جمع أسير مضاف لكاف الخطاب (٤) جمع شرك شبكة الصائد اى فلتظهرى لى بالمظهر الذى خطرت به يوم اوقعتنى فى شبكتك وقد وصفه فى البيت بعده (٥) صفة موصوف محذوف وهو دمع

الحسن السافر

ردي علي فؤادي ....

لوام تكوني ملاك القلب من غيد(١
لقلت للقلب من نجوى الغرام قد
لكن ملكت . وما لي بالعزاء صلة
عيني وسمعي ونطقي والحجا ويدي

فوجهك السافر (٢) الفتان تسلبني
لحاظه لغمار . حطمت جلدي
وصدرك الفاتح الازرار . واحربا
يثير من توأميه (٣) لوعتي كمدي
وباسق (٤) من بها الهندام في مرح
اليه طار اصطباري . حاملا خلدي
وباسم عن مناه . لو تبسم لي
قيدت منه جميل الصبر . في صفد

لكنه ضن اشفاقاً على دنفٍ
أولى له البخل من إحسان مقتصد
مافك روحي من رهن الهوى ومتى
حتي يخلد حب الشاعر الغرد

لبيك يا سكني . بالله مرحمة
الله فيمن رمته الغيد بالغيد (٥)
ماطاف بي امل . إلّا تعقبه
ماكاد يفصل بين الروح والجسد
اعوذ بالحسن من هجرٍ يطاردني
رُدي علي فؤادي وارحمي كبدي

---

(١) بتحريك الياء ليونة الاعطاف والتثنى من اللين والنعومة
(٢) يقال امرأة سافر ووصف الوجه به على التجوز (٣) اى نهديه
(٤) وصف للقد (٥) بتحريك الياء أيضا

القمر في الخميلة

ما اشعر الطــير . . .

قم ساجي (١) الليل ما ناجى الدجى قمرا
وسط الخميلة ، تستجدي الحجا فكرا

مناظر مج فيها الزبرقان (٢) سنــا
من بعد يوحى (٣) بدا تحت الجنا (٤) زهرا

إن دنرتها كما شاءت اصدائها
فانه در (٥) في أرجائها دُررا

فاستوح للشعر آيات الدجى فعسى
تلقى اليك إذا استلهمتها . نظرا

حتى إذا الطير ناجى بعضه غرداً
على الغصون . فزن عن شدوه وترا

معلم الشعر ، لا تزجره عن فنٍ
واستوعب الفن . ان اوحى به سحرا

ما أشعر الطير . والاغصان واجمة
والليل قد ذاق (٦) من بدر الدجى سهرا
وللخميلة مرءى مونق برزت
فيه الطبيعة . من عين الذي شعرا
مناظر كلها عيش ، لو انفتحت
في عين من لم ير الدنيا . بها نظرا
سحر «من الكون» لا هاروت يعرفه
لو كان يعرفه ـ هاروت ـ ما سحرا

بين الجداول والحصباء معتبة
سجا لها الكل ، حتى يعرف الخبرا
وانما الماء خصم الصمت يطرده
والصمت يلقمه الحصباء ، حيث جرى

قم في دجى الليل بين الزهر منتشقا
ما ضاع من نفس بالحب ، اذ زفرا

واسمع هناك اناشيد اليراع على
حب الطبيعة . كم ناجى بها الزهرا
مُرتلا سور الحب الذي نفثت
منه الرياحين أنشرا في الرياض سرا
ياليل أسرى (٧) بفكري في طبيعته
بين الخمائل رُدْ (٨) غيري عساه يرى
هناك أنغـام شعر ليس يسمعها
إلّا شعورٌ على وجدانها نـقرا

---

(١) سجا الليل دام وسكن (٢) من اسماء القمر (٣) من اسماء الشمس (٤) أى ما يجنى من تسمية الشيء بما يئول اليه ومنه « وجنا الجنتين دان » (٥) شتت (٦) كناية عن شدة انتشار ضياء القمر (٧) فعل ماض ٨ امر من راد يرود فهـو رائد القوم أى دليلهم

في المصطاف

غادة (افران) (١)

ودع الطيرُ فصــــله وتنكد
بعــد ما غازل الرياض وغردْ
منشداً الربيع ، في دعة اللـــــه
بصمت ، وذاك ما قــد تعــود
وبدت كل غادة تنهب القلب
جـــــالا ، من ثوبهــا تتــجرد
غامزاتٍ للصيف من مهبط الحب
فــلم يقــوَ للهــوى ، فتنهــد
قائـــــلات لمــعجب بربيع
وأغاريــد ، للطيـــــور ترصد
إن ذوى الغصن في الريــاض
فمصطافك أغصان بانه تتــأود

وخرير" على عجيج الغواني
خير' نغم يهواه شيخ وأمرد
هذه زاهد" . وأخرى لعوب"
بضة . بينها كواعب خرَّد
موسم ينعش الشيوخ . ويذكي
في قلوب الشباب . ما ليس يخمد

لست أنسى مصيف (افران)
إذ حلت به غادة لها زيٌّ أغيد
ذات حسن لم يعمل الصنع فيه
بمساحيق . او بدلك يؤبد
يتدلى على بياض جبين
شعر أشقر الطبيعة . عسجد
صبغة الله . ليس أجذب منها
حَوَر" ناعس . وخد مورد

من بنى الروم . وهي تنفر طبعاً
من سموم الجديد . أيان يوجـد
لو تراها في الحوض تسبح ملقاة
على ظهرها . فهل كنت ترتـد؟(٢)
وهي في الماء بين أخذ وردٍ
عرفتنا حقيقة الجزر . والمـد
خرجت في غلالة جسمت كل
شهي من ذاتهـا لم يجرد
فرأينا التثليث كيف تبدى
من صدور الحسان . أصبح يعبد

---

١) افران من جنات المغرب الاقصى ومن أكبر مصطافاته الداخلية يمتاز بموقعه الساحر ومائه العذب الخصر ونسيمه العليـل وجوه الضاحك ومناظره الجذابة وحدائقه الغناء وجداوله الفضيـة

٢) أى عن طريقك المعنوى اذ المخاطب هنا من المتمردين على الغواني

نفضت رأسها كما انتفض الطـير

فردت من لغـــواني تمرد

سألتني أشاعر ؟ قلت طبعـــاً

كيف لا تجمعـين فـكرا تشرد

كيف لا يستمد منك شعوري

كيف لا ينطق اللسان المعقد

ها أنا ذا أقول . يافتنة الشاعر

إذ صـار لي بقربك مَـقعـد

إنني في طبيعة الحسن وهان

وصبري يـكاد والله يفقـــد

كل ما قيل في ســواك غرامـاً

ضل من قاله . وفي الشعر ألحـد

شكـرت بابتسامة اشرقت كل

مناهي وقربت كل مبعـــــد

أحصنت حسنها فما نال منه
غير شعري . وكم أراك سيسعد

يمهي ضفة الغدير نشاهد
جريانا . عن كل صنع تجرد
كتب الريح فوقه (نوطة)
لحنها الماء من خرير يردد
نغمات كم ارقصت من غصون
تتدلى من فوقه ثم تصعد
طبها ناجع . لكل عليل
أين منه . لحن الغريض ومعبد

أنا فيها أُنزه الطرف لاه
عن سواها . وجمر حبي توقد
وهي في الغصن والطيور وفي
الزهرة والنهر . فكرها قد تبدد

جمعت كل ما نزالا جمالا
لم أطق وصف ما به تتفرد
فالطبيعي في الحسن شئ جميل
والصناعي عن كل ذوقٍ تجرد

بين الشاطئ وأبي رقراق (١)

كأني في دار السلام . . .

هو القصر ما شيدت ، بالمجد يشعر
يحييه صرح العدوتين . فيزهر
تناجيه من كل النواحي مناظر
وأعجبها الجسر العتيد المقنطر
كأني في دار السلام . ولا أرى
عيون المها . بالجسر مني تثأر (٢)

فمن حسنه ، ثغر البلادين باسم
وأبهر ما في الحسن . ثغر منور
يغازله من مشرق البحر شاطئ
وءاونة من مغرب النهر منظر
تانق فيه الفن . والذوق رائد
فأصبح بين الفن والذوق يخطر
وقد بسمت في وجهه بسماتها
طبيعة هذا الجو . والجو ازهر
تساوره منذ الشروق غزالة
وتخلفها من انجم الليل أقمر
وينشر فيه الليل برد طبيعة
ومن عبث الاغصان والطير . سمر

فمن روضه غنى الهزار مسلما
على الطير . والازهار والصبح تسفر

يزخرف من لون الرياض . نشيده
له من حفيف الدوح ، ناي ومزهر
وقد فاحت الارواح من كل جانب
لها من ذكي الشوق . بالطبع مجمر
وهذى غصون الدوح (١) ترقص (٢) نسوة
وأزياؤها في اللون والرقص تبهر
على بركة نضاحة بتناسق
لها فوق أوراق الرياحين (٣) جوهر
اذا عاتبتها الريح . و ّلت ودمعها
على وجنة المنضاح . در مُنثر

هو الحب فى الازهار . كالماء سارياً
وألوانه شتى ، وفى الناس أصفر
تهيم بحب الطير . فهو عشيقها
وتنشر ريا اذ من الوجد تزفر

وما جذب التعذيب . إلا شعورها

وأهنأُ هذا الخلق . من ليس يشعر

بين أذار وايلول

(الحريف المبكر)

زار ـ ايلول ـ جنتي . فتفشا

ها . فألقت من حملها اعـــذاقا

زارها والغصون ما فتئت تر

قصُ . والطير صادح . أجـواقا

تتثنى على مراح التصـــابي

والصبا رق فـي مداها ارتفـاقا

---

(١) وصف حديقة قصر مشيد على ربوة (بطانة) خارج مدينة سلا ، يشرف على العدوتين (٢) يشير لبيت ابن الجهم

« عيون المها بين الرصافة والجسر »

٣) منضحة وسط بركة ينبعث منها الماء بقوة فى شكل خيوط تتلاعب بها الريح فتسقط على الرياحين . . .

كالعذارى . ولم يشنهن طمثٌ
ما أطقن البعـال فيمن أطـاقا

ليس إلّا أزاهر . يسقط الطـل
فتبـــدي أنوارها رقـــراقا
من خدود ومن ثغور ومن أعينَ
للفتكِ . مـــا تريد انطبـاقا
في غصون ترنحت بفنونٍ
لم تُجمشْ أعطافها . لتساقـــا
لبست من طبيعة الحسن الوا
نـاً . تخالت عن البها أطـواقـا

جُنَّ - ايلول - من بهاها فوافى
مستهاماً صبا بهـا مشتاقـــا
جاءها مهديا اليها . من الكو
ثر . والسلسبيل أزيـاً صداقا

زارها فاختلى بها فتغشا
ها . فألقت من حماها أعذاقا
حملت اكلها كاسات ألوا
ن طلاء صفا ورق فراقا
فانتشى الطير قبلنا وتغنى
إن للطير بالرياض اتساقا
من ثمار تذوب صوغا وأحلى
من وصال لمن جفاك مذاقا
ثم ولى وقد غزاه خريف
بجيوش له . بها الرحب ضاقا
فترى الايك ينثر الدمع وُرقا
صكها الريح ظالماً . (١) فأراقا

اهدت الروض للصبي أشواقا
بعثتها غصونها أوراقا

بعثتها رسائلا من معنى
هو من حب خدنه . ما استفاقا
أهدت الروض شوقها باكيات
نثرت مع بكائها الاحداقا

كل لون وشته ايدي ربيع
لبسته أزهارها براقا
مزقته على الخريف وما أسطا
عت . بماذا من خلها وفراقا
كل خرط . مزمل باصفرار
بعد ما كان أخضراً خفاقا
حطمت اكؤس النوار على الار
ض . بفن قد جاء عفواً فراقا

هكذا الروض . في هدوء تنوم
حيث ساوى الخريف غصنا وساقا

لا هزار . أو عندليب على الأعواد
غـنى اليفـه . او تـــلاق
بل هو الطـير كالاناسي مـقيم
ما احتسى (٢) بلغة وكأساً دهاقـا

(١) أى فأراق دموعها ففيه اكتفاء
(٢) على حد قوله « علفتها تبنا وماء باردا »

عاتبته بدموعي (١)

علموه كيف يجفو فجفا　　ما لك القلب على رغم الجفا
سؤت حبا . إن اقل في وصفه　　ظالم . لاقيت منه ما كفا
مسرف في هجره ما ينتهي　　وأنا لستُ بذلي مسرفا
كان يوليني الجفا مقتصداً　　أتراهم علموه السرفا ؟
جعلوا ذنبي لديه سهري　　جهلوا أن الكرى جفني جفا
حبه ذنبي . فلا أُنكره　　ليت بدري إذدرى الذنب عفا

غصن بان كلما عاتبته　　بدموعي ونحولي رأفا
ودنا حتى اذا عانقته　　عطفته رقة فانعطفا
وإذا مثلته في خاطري　　غاب عقلي في بهاه واختفى
وإذا ما لحظته مقلتي　　صفق القلب اليه وهفا

أنا سهران على عهد الهوى　　وهو وسنان عن الصب غفا
ها أنا رغم الجفا عن عهده　　لم انم وهو بعهدي ما وفى

---

(١) الاصل لامير الشعراء احمد شوقي رحمه الله

نظر إبليس في المرأة

هي لغز ....

ان اختلاف نظريات الناس فى المرأة كاختلاف الوانها وازيائها فمن رافع وواضع ومتوسط ومحايد . وأكثر هو لاء من الشعراء فلنستمع الى حوارهم . و بينهم ابليس ....

أتراها إلى الوفاء تميل أبداً . أولها بذاك قبيل؟
أهي ابليس أم تلقت عليه أم هو الاخذ البليد الذليل
سائلوا عما استطالت عليه به في فوزها - وما ذا يقول؟

سابقته يوم الرهان على الشر فولى ورأيه مفلول
فهي جند له اذا حم امر رغم حقد لفوزها . لا يزول
لا تراها لعونه في احتياج فهي دنيا منها اليها سبيل
وهي لغز ارقامه نسمات الخلق تترى تحار فيه العقول

كذبته شواهد الله والحا ل . اذا جاء المراء عليل
فهي لفح الحرور في مهجة الغيـــــران . ظل لمن عداه ظليل
إن تهاديك حبها فهناء لا يوازى نعيمه لو يطول
ذات دَل في حلة من جمال فيه من صبغة العيون ذبول
ناتئ فوق صدرها ما يسمى ثروة الحسن . كنزه محلول

خير ما ابتاعه الرشيد بحلم لو يفي . وهو عندهن قليل
وعقاص قد كللت باتساق صبغ الليل تاجها والأصيل
يتهادين شاهرات سلاح الحسن والكل واجم مشبول

كيف لا تؤسر القلوب وتسبى بجمال وسيفه مسلول
إتقين الإله فيهم . وأوفيـــن بعهد . وللوفاء حلول
ايضير الحسانَ فكُ أسارا ها بحب . وقلبها مشغول
كيف يسمعن في الملاحم جرحى رافة . لا يصدهن عليل؟

كف ابليس ـ لا تحامل على الجـــــنس الذى كلنا اليه نميل
نادر ما نسبته للـــــغواني وكثير من القليل قليل
لا تقل كيف . والجمال له المـلــــك ، وأسرا جيشه ورعيل
ذاك سر يدق عن كل قلبٍ غير قلب يقيم فيه الخليل

خواطر

الكأس المهجورة

هجرتك لا ءنّ قلبي يذكر ولكن لفرط هوى يُؤثر
من الراح الارواح مشتقة وما الروح مما غدا يهجر
وهبها. عداك بذا قدر فما ليَ منك خلا مهجر
فمنك يشعشع نور الحياة لعيني . ولولاك لا أبصر
ومنك السعادة منقادة ولكن بك الشؤم لا يخطر
وغصن خلياك من عبرة سروراً تزفينها ، أخضر
صفا الطبع منك على كبر وبالعكس طبع الذي يكبر
سلكت مع الروح في مسلك فمن منكما اختها تشعر ؟
ولكن تفوقين في منظر وما الروح مما غدا ينظر
تحلينها بجميل الصفات فلله أنت . لمن يبصر

يذكرني فيك زهر الرياض عهوداً . وأنتِ به معصر
ويحمل لي كنسيم الصبا شذاك المحبب لي معشر

ويذكرني الورد والجلنـا ر . اشتمالك شفا ولا يظهر
فلم أدر أيكما الخندريس فكلتاكما النور لا يضمر

ـــــــ

وكيف ، ولما أزل للهوى سميعا مطيعا لمـــا يأمر
وما صاح للشيب في مفرق نذير كما زعموا ينـــذر

ـــــــ

هجرتك من قبل ان تهجري وإن كان قلبيَ لا يصبر
يذيعون عنا حديث الهوى وشر الاواني التي تقطر

من عتاب الأبناء (١)

طويت حبي طيّ الجهل بالأثر
ونمت كالفهد عن مهدي وعن خبري
فاذكر شبابك . بي ان كنت ذاكره
فإنني الصورة الحسناء للعمر
لا يلهونك عمن كنتَ تنشقه
عطراً وتدعوه حبا ، ياسنا بصري
لهو جديد أتى في غير فرصته
لا تخدعن بجديد غير مدخر
الناس ان يرزقوا طفلا على كبر
أنساهم بربكر جاء في الصغر

هذاك كالشيب يكسو رأس والده
والطفل يخضب منه أبيض الشعر

---

(١) ابن يعاتب أباه وقد ولد له فتسلى بالصغير عنه

ثري الحرب

يامثريَ الحرب مهلا   ما زلت كالامس نذلا
لم تحو بالمال إلّا   خزيا وعاراً وذلا
أراك تبغي بمال   ما بين ذي المجد فضلا
أطرق . فقدرك أدنى   من أن تحل محلا
هل كنت تلبس نعلا ؟   حتى تسنمت بغلا
أو كنت تاكل خبزاً   بل كنت تعلف بقلا

من أين جئت شريداً   من يدّري لك أصلا
تركتنا باحتكار   ما بين صرعى وقتلى
قد جرّت الحرب ويلا   فكنت للويل ذيلا
لو ينطق الشؤم يوماً   ترجمت بالفعل قولا

تُفنى الحروب وتُنسى   إذ يركب الحول حولا
لكنَّ وجهك باقٍ   فكيف تُنسى وتَبلى
واليوم تسكن قصراً   على الكرام تعلى

أطاعك الدهر كهلا		وكان يعصيك طفلا
إذ استقمت صغيراً		وقمت بالمكر كهلا
فالدهر للشر عونٌ		سبحان ربيَ الاعلى

أنزبها ليل الصدور...

ما للمسرة في نفور		والهمُّ لا يفتا يزور
قم فاخطبنها من زما		نك . فهي غالية المهور
وابذل لها علقا ينا		سب خاطبا سمحا غيور
واحرص فما خاب الحريـ		ـص ، رفا العشية بالبكور
واجعل رسولك طبنة		شمطاء اذوتها العصور
تحكي لنا عن ءادم		أبنا وسيدنا الوقور
وعن الجنان وما رأت		فيها وابليس الكفور
فهي الوسيلة كي نبلغ ما نؤمل من حبور
هي في الحقيقة لاتشيـ		ـب ، وشيبها معنى يدور
حسناء شب مرطها		والنور لا يخفيه نور

ألوانها شتى كأز هار تبدت في سفور
متقمصات كلها ورداً اذا لثمت ثغور (١)
برزت لنا في لونه بخدود بيضات الخدور
ياحسنها إذ أشرقت من نورها وجنات حور

تلك المعتقة التي قادت لنا كل السرور
وأرتك ماضيك الجميل مزيحة عنه الستور
هذا (الرشيد) وملكه بسمت لطالعه الثغور
وسليله (المامون) مع حسن - (٢) نطاسي الخمور
والبحتري - وصاحباه (٣) وكل اقطاب الشعور
وابن الحسين (٤) - وسيفه وأرى المعرى في الحضور
وأبا الوليد - وروحه ولادة - بنت القصور

ناجيتها فتبسمت والشأن في الغيد الغرور
فرقبت هل في القصر فا ر (٥) ما زال به يدور
أبدت عظيم مساءة مما أتيته ، في فتور

ثم اختفت بجمالها كالشمس وارتها ستور

المانعان لوصفها حاشى بياني عن قصور
فرط الجمال، ورحمتي لخليلها الشيخ الغيور
تلك التي في حبها بدموعه حلى السطور
فمدامع الشعراء وقـف بالحسان لها درور
لا ترتضى الحسناء حلـياً غيرها فوق النحور
ياصاح دع عنك الملا م. وعاطني كاس الحبور
ألق بها العظماء والشعراء من كل العصور
فالقلب أظلم جوه بوجوه نحس لا تغور
من كل نذل في الزما ن، له يد طولى تجور
ألقاب فضل تدعى والفضل مغتصبا يثور
اما الفضيلة. فالحقيـقة انها كذب وزور
شر النجوم سوابق لتقل اصحاب الشرور
فلنا الغميصا معبر وعم على الشعرى العبور

لبسوا الرياء على الحيا نة خفية ولها ظهور
هات الكؤس ولا تخب فالرب رحمان غفور
كاس الخيانة لا تدعها بيننا ابداً تدور
فيها فلا غفران . الا الويل يتلوه الثبور
ياصاح هات المسك فالـ كاسات تاقت للثغور
والذكريات تقلني من فوق اجنحة السرور
هي شمس هم جنني فأربها ليل الصدور

---

(١) لا يظهر من الوانها فى الخدود الا الوردى (٢) أبو نواس
(٣) المتوكل وابن خاقان (٤ المتنبي وسيف الدولة (٥ الوزير الملقب بالفار الذى يقول فيه ابن زيدون المذكور

أكل شهى اصبنا من اطايبه ٭ شيئا وشيئا صفحنا عنه للفار

(٦) هما شعريان « الغميصا » والعبور — تقول العرب كان سهيل مجتمعا معهما فانحذر وصار يمانيا وتبعته العبور . أما الغميصا فلم تعبر المجرة و بقيت تبكى لفقد سهيل حتى غمصت عينها أى ضعفت

الصديق الثقيـل

ربما يثقل الصديق وان كا ن خفيفا مقامه فوق قلبي
تتجنى جوائج النفس عني واذا زارني صديق تأبى
مامحل الصديق؟والقلب معمـور ، بحب التي من العيش حسبي
تتجافى عن الصداقة نفسي مضجم قد أقض روحي وجنبي
مااعتذاري؟ولو تمحلت عذراً أي ذنب جنيته أي ذنب
لا ترجي الحياة دون عتاب أي شئ حلا بها.دون عتب

التـأديـب

يامن يهذب بالتطبع نفسه   كيف النزوح وليس فى امكاننا
شاهت بفطرتها . فلو جملتها   متصنعاً ما لذّ في أذواقنا
فاترك طبيعتك التي لا بستها   واشرب هنيئاً من طلا ارواحنا
ان يلفحنا من طباعك أذفر   تتضوع الارواح من أخلاقنا
سبب التدانى ليس منك وانما   جدلته أيدى الصفو من اخلاصنا
ولئن رمانا الدهر منك بحاقد   خب يكدر صفو ملء حياتنا
(فالحر ممتحن باولاد الزنا)   إذ لم تكن بالطبع من أكفائنا

ولدى

معارضة لقصيدة الاستاذ الاديب عباس محمود العقاد التى جعلها تحت عنوان — المعرى وابنه — وهى أى قصيدة الاديب المصرى محاورة بين المعرى وابن له فى الغيب يتوسل له أن يريه الحياة . وهو يذوده عنها و ينصح له بالبقاء فى عالم العدم . وقد نشر القصيدتين معا وعلق عليهما صديقى الاستاذ (عبد الرحمن حجى) فى عدد المغرب الممتاز . . . .

ولدي عالم الوجود حميد
كلنا للبقاء فيه نريد
فالى م ، وأنت منه فقيد
انت في عالم به غمرات
من خيال او ما يقال ممات
ما تساوى الموجود والمفقود

عالم كله ظلام كثيف
يتمشاك فيه هـول مخيف
لا أنيس له هناك وجود
اننـا تحت قبـة زرقاء
في صفاء كدرة تتراءى
زانها كوكب قريب بعيد
في فضاء يشع نور بهي
فيه ظل الى النفوس شهي
ثم حر له الهوى تبريد
يسقط الطل منه تبدو الروابي
وعليهـا من النوار زرابي
وطيور على الغصون تميد
راقصات . ما بينهـا تتغنى
مبدعات تشنف السمع لحنا
ولهـا للسماء بعد نشيد

وحسان كواعب فاتنات
بقدود اعطافها مائسات
كل من نال وصلهن سعيد
كم يعوضن بالشفاه كؤوسا
لمدام يسمونها خندريسا
كل دور له نشاط جديد
خذ قرارا في منزل الارحام
واخرجن للوجود عند التمام
ولدي ! انني الحنون الودود

يا ابي ! كنت شيقا للوجود
سنة في البنين مثل الجدود
فاستمع ما أقول فهو مفيد
وصفوها ما بيننا بشقاء
وبغدر وقلة من وفاء

ولئيم على الكريم يسود

ان لي في الظلام بالا هنيا

ومقـــــاما بين الرفاق سنيا

فكأني سبط الرسول الوحيد

انا حر في الوهم أسبح مهما

رمت شيئا القـاه مثلـك حلما

ولكم في حياتكم تقييد

ان تكن عندكم سماء وشمس

ومتاع : ذوق وحس . ولمس

مسرح ذاك والستار لحود

ما هي الخمر يا أبي والغواني

انها ســــلوة لبضع ثواني

كل هم من بعدها سيعود

ولدي ، حبنا الحياة غرام
وهي حرب لبعضنا وسلام
فبنوها هم السراة العبيد
ليس في قولة المعري صواب
لابنه والعينان منه خراب
ما رآها. فكيف عنها يذود
فتفضل لدى السنا والسناء
وابدلي جهرة فانت مناءي
نتعمن في حياتنا ياوليد
لا تذرني يافلذة الروح فرداً •
الا . كن لي في عالم الجهر ندا
لحياتي . يسرني ما تريد
انا وطأت من فؤادي مهدا
لك يامن بالروح مني يفدى
فتى أنت يامنى موجود

ليت شعري امسمعي الدهر بشرى

بك يازهرة المنى طبت نشرا

وعلى الباب للتهاني وفود

ياسروري وأنت عندي رضيع

ثم طفل . ودارج . مستطيع

لك ما بين ساعدي تغريد

ناشئ بعد ذا مثقف فكر

عالم مصلح معظم قدر

لك ركن تاوى اليه شديد

ان حبي الحياة قد صار عشقا

ولرؤياك كدت أبعث شوقا

ما على ما لقيت شوقا مزيد

أنا طوع لما تشا وتريد

ان يقدرلا من له التوحيد

ذلك الخالق الحكيم الحميد

ثار الحب

معلمتي الحب لا تجزعي فكم عبث الحب بالمدعى
تعلمت منك فنون الهوى وقد شب حبك في أضلعي
وما كنت أحسبه لوعة يضيع بها الحلمُ ممن يعى

سكين - بقربي هل ترغبين وهل تشرقين فما تغربين

تعالى أقاسمك من لوعتي إذا ما بدا لك في أدمعى
تعلمت حتى تملكني ليهن معلمتي مصرعي
تعافين حباً وتسقينه تعال اشربي منه كاسا معي

هنيئا هنيئا بما تشربين فعمرك بالحب ما تنكبين

أرى الحب بالتيه في نغمة يلطفها القلب عن مسمع
ولولا التباعد ضاع الهوى ولولا الدجى النجم لم يسطع
وما لذّ حب لدى عاشق بغير المناجات بالادمع

لما ذا معلمتي تسكبين وقد ذهب الحب في الذاهبين

إذا أشرق الحسن من برقع ... فما لي سوى العشق من مفزع
حصان العذارى لها رونقٌ ... بغير الخفارة لم يطبع
وذو الوجد يزداد تهيامهُ ... إذا هو بالخدن لم يجمع

نشأت بجذوته تلعبين ... وما النار من لعبة الاعبين

لقد طار مني اليك الهوى ... مُثاراً بأجنحةٍ أربع
يرق فؤادي لهذا الجفا ... عليك . واياك ان تطمعى
هو الثار من خاتي في الهوى ... إذا فيك حسنك لم يشفع

لغة الجمال (١)

يا شاعر الثدي باعد   عن وصف ما لا تشاهد
للحسن ناس ذواقٍ   والذوق أول ناقد
ألا بن" أنت قل لي   عليك منك شواهد
فللحلوبة ثدي   يفيض دراً لوارد
فظلت تحسب ثديا   كالنهد عند الخرائد
أراك لم تر نهداً   في صدر عذراء رائد
النهد خذروف عاج   في غصن غيداء مائد
ءالا تذكرت عهداً   عهد الشباب المساعد
حلو الهوى في شباب   والعيش إذ ذاك واحد
والشباب رواج   والكهل سوقه كاسد
إذ كنت امرح فيه   ما بين حور نواهد
ما كن يحسبن أني   من الاناس الاباعد
وليس يحجبن عني   من توأمين وفارد

قبل النتوء إلى أن كعب نهد" لناهد
ما ثروة الحسن إلّا في الصدر والوجه شاهد

فكم جنيت جهاراً أزهار حسن مُعاود
يزيد بالقطف حسنا رياض تلك الخرائد
لم اقتصد في نعيمي كلا ، فلست بزاهد
ما كان لي من رقيب ولا حسود مكايد

فللعذارى جمال على سواهن زائد
فالورد فيه بهاء" ولا كوردة صاعد (٢)

١) قلتها عند ما وقفت على أبيات لبعض المتشاعرين يصف فيها عذراء بثدي . وهذا مما يرجع فيه الى الذوق لا الى الاستعمال او اللغة

٢) اهديت للمنصور بن أبي عامر باكورة ورد وكان من بين الحضور صاعد بن الحسين البغدادي فقال

أتتك أبا عامر وردة ٭ يحاكي شذا المسك انفاسها
كعذراء ابصرها مبصر ٭ فغطت باكمامها رأسها

بوردة (صاعد) عذراء لم تفتح ـ ويكفي هذا لفهم المعنى ، والقصة شهيرة في دواوين الادب طويلة الذيل

علموها

حببوا البنت بعلم لشباب نبذوها
رغبوا من جهلها المطبق . عنها فانقذوها
واجذبوهم (١) من يد الغير إذا ما لذوها
ثقفوها كأخيها ومن الجهل أجبذوها
ومن الافات والعار بعلم عوّذوها
تركها في الجهل وأدٌ فكرة الوأد انبذوها
يارعى الله مليكاً جذّ ناساً (٢) وقذوها
ورعى كل فتاة نهضت إذ نقذوها
ورعى خطته المثلى . وقوماً نفذوها
قد دعا الافكار للعلم ، فهبوا إشحذوها
صدأتْ افكار امس خاب قوم لاوذوها
خذعن اليوم دروساً نفعت من أخذوها
نهضة البنت حياة مات قوم نبذوها

(١) أي الشباب من التزوج بالاجنبيات (٢) قطع

ليلى بمصر

حاجات نفسيَ زفي . لا تمنيني
فالشوق بعد اصطبار عاد يفنيني
قصرت عنك بجسم ما تساعده
والوصل بالروح دين . ليس من ديني
كثرت حاجات نفسي ، غير ان فتى
مثلي . لمطلك يرضى الآن بالدون
وما اصطباري . ولولا الروح بالغةٌ
شبه المنى . كنت أبغى الحين في الحين

سمعت من «مصر» ما طار الفؤاد له
والاذن تعشق قبل العين . للعين
لحناً يرتل . والاوتارُ واجمةٌ
وددته بين احضاني يغنيني

لحنا يسل اتراني من مكامنه

عند امتداده . والاوتارُ تلهيني

يقلني مترف اللذات من نغم

واحرّ قلباه منه . حين يلقيني

لحنا يرد سجايا اللهو وارقة

مفتحات بالوان الرياحين

لحنا يصور لي غربده فأرى

ولادةً _ لحنت نون ابن زيدون

أشهى إلى النفس مما القلب يَعشقه

اندى لقلبي . ولفح الحب يكويني

لحن اذا امتد مد الروح في جسدي

أخاف عند اختفاء منه يخفيني

اود من شغفي أن التي نغمت

فوق الاثير بصوت هب يسبيني

أن تجذب الصوت من عمق لترسله

لعل ترجيع ذاك الصوت يُدنيني

أصل الهوى سبب بالطبع مرتبط

ومنيتى الدهر غيداء تغنيني

وهذه غادة هيفاء غانيـــة

وصوتها حليها . كاف لتزييني

يا بُلبلا ما سمعنا قبل نغمتـه

صوتا اذا رن بعد الموت يحييني

ليلى مراد ـ وهذا منك معجزة

تنبئ هل تدان منك يرجوني

فلترسلى الصوت اسبابا تُساعدني

فالوصل بالطيف والا ليس ينجيني

عهدي بماضي الهوى أبكي فيضحكني
واليوم رحماك مما كان يبكيني
وقد توحدت الحاجات فيك فهل
توحيد قلبي إلى الامال يلقيني
خذي اماناً لمضنى فيك من زمنٍ
إلى لقاك وهذا منك يكفيني
ليلى ـ إذا جئت دارا لِحب زائرة
قولي لهم ,, أين مجنوني ومفتوني

الوان الجمال

وهل قلب من الوجدان خـال ؟

ورافلة بازياء الدلال

لتمتحن الخلي من الرجال

تجوس عيونها أعماق قلبي

لتقرأ خلسة ، مخطوط بالي

كأن لها بهذا القلب ثاراً

وكم ثأر لأفئدة خوالي

إذا ما ند قلب للغواني

بَلغن بغيره أقصى نكال

حسبن على الأسير خطى طليق

وهل يبقى الطليق بلا عقال

زناد الحب يكمن كل قلب

وهل قلب من الوجدان خالِ ؟

فمن خطراتهن القلبُ يَذكو

كما يوري الزناد من الصقال

يسائلني لسان السرِّ منها

لعلك قد مَرَنتَ على النضال؟

فقلتُ بَلى. جوابَ شجٍ أسير

لهذا الحسن لا يقوى بحال

رءيساً لن أزال. وكنت قدماً

لأسرى حُبِّ ربات الحجال

لئن الفيت قلباً عنك لاه (١)

فان سواه منك لذو اهتبال

وما اتّحدت امانيهم جميعاً

لها أنواع الوان الجمال

فكم من عابد غيد المذارى

من الشقر الرعابيب الطوال

يَبيت يئن من غمرات وجدٍ
ولكن العذارى . لا تبالي
وعانٍ . من كحيل الطرف ساج
ومفتونٍ بنجل الشهل غال (٢)
وكم دنف . بجذروفين (٣) دارا
على صدر تحاشى عن مثال

وجيل . بالمباسم في هيام
وءاخر . من شطاط (٤) في اعتدال
وجاثٍ . للغدائر مُرسلات
وصاب . في عقاص من خصال (٥)
ومهتبل بمقصوص تبدّى
به حسن القفا عز المثال
ومجنون . بحب الشيب لاه
عن الغيداء تخطر في اكتهال

غيور في الصبابة لا يُوازى
غريب في الطبيعة والخلال (٦)

ورب فتى . قد استحلى بكاه
على التعذيب من فرط الدلال
وهاو من معذبه . دموعاً
جرين على خدود كاللئال (٧)
وشاك من نهار . طول مكث
وداع بالنهار . على الليالي

تفرقهمْ أمانيهمْ فنوناً
مُفتحة على غصن الجمال
أرقُّ لما بهم طبعاً لأنّي
أرانيَ منهم في كل حال
ومن اهوالا يهواني ظهيراً
لحزب الغالبين على الرجال

ومن يقوى على جنس لطيف

تــدرعٌ بالدلال على الجمال

فقـالت كلانا للحب صيدٌ

ولاكنا نُمـانع بالمحـال

وإنـا في عواطفنا سـواء

كلانا ليس عن ولهٍ بســـال

تسكين الياء لغة قرأ بها جعفر (٢) مغال (٣) النهدين (٤) الطول . أى معتـدل فى حبه (٥) العقيصة الضفيرة من الشعر . وعقصه ليه وضفره على الراس . والخصلة بالضم لفيفة من الشعر (٦) جمع خلة وهى الخصلة (٧) تقولى

وغزالى مـوله فى غرير ٭ قد سقاه من حبه بالكبير

كلما انهال دمعه من بعاد ٭ زاد عشقى لدمعة المهجور

الشعر والهم

وما الشعر الا حين يهنأُ خاطر
فقد ند عني اليوم بالهم خاطري
ولو ان نفسي طاوعت لطردته
ولكن عرين الهم . صدر الاكابر
وأشجع أهل الارض من بَزّ نفسه
شهامتها ، والحر ليس بقـادر
ومن تكن العليا أباه وامه
فليس على ضيم اللئام بصابر
فعش رغم سطو اللؤم غير مطأطئ
وغال . فان المجد خير الذخائر
وما احتقر الامجادَ الادعاته
فذو اللؤم مهما عز أحقر صاغر
وليس على الدهر البريئ تباعة
فمن كسل الامجاد كل الجرائر

معرض الشعر

ملكة الجمال

غادة الشعر يوم عرضك وانا
فاملئي معرض الجمال افتتانا
نظر النقد للخيال فسيح
لا كمعرض كما علمت عيانا
تلتقي فيه بالحقيقة ناس
عقدت منهم يداهم لسانا
بشر مبسم ودل لدى العر
ض لما يستدرج الانسانا

فارتدى من طبيعة الحسن الوا
نا ، طباعا لتكسب الالوانا
تذر الناقدين وهي من الف
ن . يزيدون من بهاه افتتانا

وأميطي عن خوطك الفاتن الجذا
ب . ما زان ثوبه الاغصانا
إنْ تعرتْ فما تروق لراه
بينما تنهبين أنتِ الجنانـــــا
ولتدرِّي على سواك بصيصا
من بهاء لكي يصرن حسانا
وانفثي من لماك سحرا حلالا
ومن السحر ما يكون بيانا
مسمع منك فوق كل جمال
رنَّ في القلب يبعث الوجدانا

نخبة أنت تستفز من الرو
عة في الفن بالبها أذهانـــــا
أنت معنىً يجول من وحي فكر
رق عمن يستعرض الحيـــــوانا

من يجاريك ؟ أنت جنس لطيف
خلق الفكر صوته الرنانا
نغمت عرشه ملائك أفكا
ر . بوشي من مبدع ألوانا
فتن الكل فنه فهو يزدا
د . سناء إن زدته امعانا

هكذا نخبة الجميلات وافت
ملئت من جمالها الميدانا
توجوها على المليحات طراً
فجعلنا قلوبنا إيوانا
وفتحنا الآذان . وهي عيون
لنرى من سماعها البرهانا

بنت روح وفي خمائل شعر
تترد ّى من جوها الالوانا

وخيال تروح فيه وتغدو
صير الشعر للحجا ترجمانا
يتناجى مع الجمال فيلق
من تواقيع وحيه تبيانا
فتناغى به قلوب كم
وحدت في غرامها الاديانا
أعين المعجبين شتى وآذان
ولما يصغ لهم اذانا

في النقاب الاسود

خطرت، سُكينة، في النقاب الأسود

غيداء رافلة بزي الاغيد

شهرت على جمالها . فوقعت في

أسر الغرام بسيف حسن مغمد

وتاودت اعطافها فحسبتُني

ما بين غصن البانة المتأود

نالت بمظهرها المصون من النهى

ما لم تنله جميلة المتجرد

برزت تستر عن عيونٍ تُتقى

من للقلوب من العيون الصيد

قد زاد تهيامي . بزري (١) صدرها

فصرعتُ بين لحاظها والمنهد

ضاقا من الجلباب . فابتعدا به

بعد الغلالة من صدور النهد

وكأنها رأفت فأخفت حسنها
والنور يدرك بالرقيق الأسود
هاذي وقايتك التي أعددتهـا
للحسن ، أين وقايتي من مشهدي
أقصدت في إظهار مفتتن به ؟
يا للفؤاد من الجمـــال المقصد
ستر ينم عن الصباحة طبعه
يحظى بلثم مـــورد ومنضد
وأرق منه نسيج شعر حاكه
وهي بحسنك ، ما له لم يسعد
باغتت قلبي بالغرام تحيـة
فرددت بالشعر التحية لا اليد
ان نمّ لا تخشى ملامة عترة
فبه يخلد حسن من لم يخلد

ما ضر ذات الخال يعبق طيبه
من نار قلب العاشق المتوقد ؟

أفرغت في غزلي جمالك فانبرى
يتلوه اتباع الحسان الخرد
حتى العواتق في الخدود تلونَه
وطرزن حاشية اللثام بعسجد
ما حركت مني البلابل سافر
حاشاك من وجدان غير مغرد
بين السفور على القلوب سكينة
فلتهنئ بـــدّ له ومسهد
أشقيقة البدر المنير تلألئي
في ليل برقعك الجميل الاسود

---

(١) نهديها

بلادي الجميلة

لست تلفي كالمغرب الفذّ أرضا
ولو اجتزت الارض طولا وعرضا
كرمت منبتا وطابت هواء
ونميا ، فليس يبرح غضا
يتناجى السحاب والارز فيها
من تشاخ يصافح البعض بعضا
يصدح الطير بينها بأناشيـ
ـد . لها الوحش هب يركض ركضا

أين لبنان من نواح ـ لافران ـ (١)
إذا الارز ، جاء يعرض عرضا
جنة من مناظر تلهم الشعـ
ـر بجو نقي من الصحو غمضا

بين قصر ـ الملك ـ ما يفرض الفن
مثالا له ، فيوجـد فرضـا
تحته السلسبيل يجرى لجنا
ت . أتت أُكلها من الارى محضا
وغصون من الرياحين نشوى
نفضت نَورها على الارض نفضا

نهر ـ ام الربيع ـ بحر فراتٌ
عم هذي البلاد خِصبا وخفضا
بردى ـ في دمشق ـ والنيل في
مصر ـ وهذا لا يعرف الدهر غيضا

إن سمعتم اهرام ـ مصر ـ ففينا
ذالك الاطلس الذي ليس يرضى
مـشمخر لمجـده شرفات
لبست من برانس الثلج (٢) بيضا

بينما البعض مرتد بفـــــراء
لنمور دوابض فيه ربضـا
ان ينافسه كنزها وجـلال الا
صنع . هذا الثمين كنزاً وُعرضا
هيكل للحياة . لا لرفـــــاثٍ
يبسط النفس . لا يسبب قبضا
في فسيح تقـوله جنة الخلد
فساجى النعيم ما أن يُـقضا
وكأن القصور فيه نجوم
أمنت من تطاول الدهر نقضا

ذي بلادي ينهال منها اعتزازي
نابض حبها مع الروح نبضا
إن ءاثارها شواهـــــد مجد
ناطقات لن تسكت الدهر عوضا

أمة نحن بالجـــلالة والعز
عرفنا مذ كانت الارض أرضا
في مزايا إطارها كرم النفـ
س ، بجود يفيض . ما كان نضا
قل لمن يحسب الحياة كأمس
قد قضى أمس نحبهُ وتقضى

﴿١﴾ فى جنبات افران غابات الارز الفسيحة الارجاء المصافحة انئك السماء وناهيك بغابات ـ آزرو ـ ونواحيه الغنية (٢) يعم الثلج البعض منها ويكون البعض الذى لم يعمه كلابس جلود النمور وانه لمنظر اخاذ وتوجد فى منتهى الاطلس الكبير جبال على هيئة الاهرام تثير الدهشة والاعجاب كأنها من الحجارة المنحوتة المتناسقة المتناسبة فسبحان المبدع الوحيد

في الشاطئ

انما تنساب أمــوا ج، على الشط الجميل
لابتدارٍ باقتبـال الغيــد جنات المسيــل
هائـمات تاثم السـو ق، وتدعـو للنزول
رغباً في ضم أجيا د. جميلات النزيـل

كل غيـداء شموع ربة القـد الجـديل
كل رقراقة وجـه حلوة الطرف الكحيل
بضة عذراء تزهو ان تحلى ، بالبتـول
تمسح الامواجُ ما يتـــركن من لهو جميـل
باضطجـاع وبتجريـــر . على الرمل المهيل
غيرة منهـا وتضليـــلاً لواش وعـذول

كم هناك الشوق يأتي ما يساوي من خليل
فشفـــــاه لغليل بعد تحنان طويل

أو هلاك بصدود عن خليل بخليل

فهناك الغزل الها دئ من وشي الصليل
وهناك الحرم الآ من من كل وغول
وهناك القلب يهنا لا ملالٌ من ملول
وهناك المنظر الآ خذ من كل الميول

كم لدى الشاطئ خوداً عقدت تاج الاصيل
صاغه الطبع بفنٍ جلّ عن كل مثيل
والصبا تلعب في مر ءاك . بالتـاج الجليل
وكذا تعبث بالشعر على الحسن البليل
غارت العينان منها كم فؤادٍ . ذي تبول
يخفق القلب ولكن ما لثارٍ من سبيل

أترى الشاطئ نشوا نا بغنج من كحيل
والهاً منهوب حلم من بها جيد عطول

مشرقاً من سافرات راميـات بالذيـــول
ذا هبات جائيــات في مساريح العقول
لا ترى في الحسن إلا كرياحين الحقـول
وكأزهـار فنون في صعودٍ ونزول
فاذا ما اختمرت زا ل بهاها بالذبـــول
يسرح الطرف بروض من جمال مستميـــل
واقتطاف الزهر محظـــور" على كل نبيـل

بخل الحسنُ فأعزِز به من حسن بخيل

قرضي لولوعي (١)

أنا لا اصطاد بالشعر . وقرضي لولوعي
فهو في الغيد جمال تاه بالوصف البديع
ولدى الشوق بهجران . مصفى من دموعي
إن يك الحسن شفيعا فهو للحسن شفيعي
لست بالمكثر فيه بل مقل في صنيعي
فذووا القلة في الفن لهم كل بديع
صيروا الصيف بتبيان مغاني ربيع
نحتوا وصف العذارى كل غيداء شموع
وأداروه شريطا في خيالات السميع
فغدا موقد نار الحب . ما بين الضلوع
فاقد الحلم مشجى في ثياب من هجوع
قل لمن رام اتباعي وانتهاجي في بديعي
أنت ياذا في شراع وهو في (يخت) سريع

(١) قرض الشعر . قاله والقريض الشعر

المـال

يا صاح هل من صديق ... في ذا الزمان يُغالي
او من اخ غير مال ... يسعى لنفعك حالا
فالمال خير طبيب ... يزيل عنك اعتلالا
وخير رِحب مُضاف ... يُزيح عنك الخبالا
تراه في السلم تاجاً ... وفي الكفاح نِصالا
فاحرص عليه بجدٍ ... إياك والاقلالا
واستسهل الصعب فيه ... ولو رأيت المحالا
ولا تخالط بئيساً ... قد ارتضى الفقر حالا
فالمال خير جمال ... الك القلوب استمالا
من لم يكن له مال ... عن نهجه الكل مالا

﴿ جدول تصويب الخطـا ، ، ونعتمد فيما اغفلناه على نباهة القارئ ﴾

صحيفة	سطر	الصواب	صحيفة	سطر	الصواب
٤	١٢	حذق	٣٩	١٤	أنت عوض
٧	١١	ازدهرت			نلت
٨	١٣	انبعثت	٥٠	١	لاعبرة برقم (١)
٩	٩	إن	٥٤	١٠	عذل بالمعجمة
١٢	٧	الوفود			وفتح الذال
٢٦	١٤	ان تغرد قليلا	٥٥	١٤	لفظة
		ويبطئ	٥٦	٧	فاستمع اليه
٣٢	٨	سليب وسلوب	٥٩	٩	يزاد في ءاخر
٣٧	٦	إبطان عوض			سطر . وذرف بهذه
		كتمان			الصيغة مبالغة
٣٨	٩	إذا عب			لان اسم فاعله ذارف
٣٨	١١	ياعاذلي	٦٢	٨	ذر بالمعجمة

صحيفة	سطر	الصواب	صحيفة	سطر	الصواب
٧١	١٢	الاغصان	١٠١	١٥	ويكفي عوض
٧٢	٥	نشوة			ويكفى
٧٦	٧	وما اسطاعت	١٠٣	١٢	والاوتار
٧٨	١	سقط (تشطير)	١١١	٧	(١) تسكين الخ
٨٠	٤	صنعة	١١٢	٢	يهنؤ عوض
٨٠	١٢	حليل عوض			يهنأ
		عليل	١١٢	١٢	الادعيه
٨١	٣	الملك			عوض دعاته
٨٩	١٣	فانحدر			ه
٩٢	٧	بعد ما عاق			
		عليهما			
٩٦	١٠	فلذة			

فهرس

هـ

رابط بديل
lisanerab.com
أ. علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0049447114